حـازم صاغيـة

المشْروع الإسـرائيـلي وآفـاق المرحَـلة القوميَّـة
ملاحظات حول انهيَـار الطوائف

نظر التيار الوطني والتقدمي في لبنان الى المسألة الطائفية ، بوصفها واحدا من اثنين :

ـ اما انها ظاهرة لا تاريخية ، وسابقة على وجود الامبرياليات واشتمال جبل لبنان بالعلاقات الرأسمالية ٠٠ وهذه النظرة تتضمن تمجيدا لعالم الطوائـف وحرصا على لبنان ـ الطوائف مع تخفيف الغلبة فيه ٠

ـ واما ان الطائفية لا تكمن في جوهر الاساس الاقتصادي ، بل هي تظهر على الصعيد الفوقي لاقتصاد سابق على الرأسمالية ٠ وما محاولة احيائها مع تقـدم الرأسمالية الا من قبيل اطالة عمر الاستغلال والعمل على تقنيعه ٠٠ ولان النظرة الى التاريخ نظرة تفاؤلية، فالمحاولة الطائفية هذه هي كاحياء العظام وهيرميم٠

والنظرتان بمعزل عن رغبتهما ، تفصلان لبنان وطوائفه عن سياق تاريخـي محدد ، فيغيب الافق القومي في حل المسألة الطائفية عن الاولى ، ويحضر لبنان في النظرة الثانية ، لا بوصفه نتاجا لمشروع تجزئة امبريالي ، بل بوصفه تشكيلة اجتماعية مكتملة تنتظر تصفية رواسب الاقطاع والانتقال الكامل الى العلاقـات الرأسمالية ٠

ومع احتدام المعركة القومية وتقدم المشروع الاسرائيلي المدعم بمعاهدة الصلح المنفرد ، يطرح على النظرة الاولى سؤال محدد : هل بالامكان اعـادة تركيب لبنان الطوائف ، لبنان الميثاق ؟ ويطرح على الثاني سؤال محدد آخر : هـل النمو الرأسمالي هو الذي يقصي الطائفية والوعي الطائفي ، ام المعركة القومية